

89 شرح جامع العلوم والحكم - الحديث 83) من عادى لي ولیاً

فقد أذنته بالحرب (الشيخ د ناصر العقل

ناصر العقل

ابو عاصم وصلنا الى صفحة ثلاث مئة وتسعة وثلاثين. السطور الثلاثة الاخيرة. الحمد لله والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. قال ابن رجب رحمه الله تعالى في جامع العلوم والحكم في صفحة تسع وثلاثين - 00:00:00

ثلاثمائة قوله تعالى ذلك فضل الله يؤتى به من يشاء. يعني درجة الذين يعني درجة الذين يحبهم ثم يحبونه باوصافهم المذكورة. والله واسع عليم. واسع العطاء. عليم بمن يستحق الفضل - 00:00:20

فيمنحه ومن لا يستحقه فيمنعه. ويروى ان داود عليه السلام كان يقول اللهم اجعلني من احبائك. فان انك اذا احببت عبدا غفرت ذنبه. وان كان عظيما وقبلت عمله وان كان يسيرا. وكان داود عليه السلام - 00:00:40

يقول في دعائه اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك وحب العمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعلني اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:00

اتاني ربی عزوجل يعني في المنام فقال لي يا محمد قل اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك. وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم - 00:01:20

الله ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك. اللهم ما رزقتني مما احب فاجعله قوة لي فيما تحب اللهم ما زويت عنى مما احب فاجعله فراغا لي فيما تحب. وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان - 00:01:39

الله اجعل حبك احب الاشياء الي. وخشيتك اخوف الاشياء عندي. واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق الى لقائك. واذا اقررت اعين اهل الدنيا من دنياهم فاقرر عيني من عبادتك فاهل هذه الدرجة من المقربين ليس لهم هم الا فيما يقربهم من يحبهم ويحبونه. قال بعض - 00:01:59

سلف العمل على المخافة قد يغيره الرجاء. والعمل على المحبة لا يدخله الفتور ومن كلام بعضهم اذا سئم البطلون من بطالتهم فلن يسام محبوك من مناجاتك وذكرك قال فرق السبعي - 00:02:29

قرأت في بعض الكتب من احب الله لم يكن عنده شيء اثر من هواه. ومن احب الدنيا لم يكن عنده شيء اثر منها ونفسه والمحب لله تعالى امير مؤمر على الامراء زمرة اول الزمر يوم القيمة. ومجلسه - 00:02:50

اقرب المجالس فيما هنالك. والمحبة متنهى القرابة والاجتهاد. والمحبة متنهى القرابة والاجتهاد ولن يسام المحبون من طول اجتهادهم لله عزوجل يحبونه ويحبون ذكره ويحبونه الى خلقه يمشون بين عباده بالنصائح. ويحافظون عليهم من اعمالهم يوم تبدو الفظائع. اولئك اوليات - 00:03:14

الله واحباؤه واهل صفوته اولئك الذين لا راحة لهم دون لقائهما. وقد فتح وقال فتح الموصلي المحب لا يجد مع حب الله عزوجل للدنيا لذة. ولا يغفل عن ذكر الله طرفة عين. وقال - 00:03:44

محمد بن النظر الحارثي ما يكاد يمل القرابة الى الله تعالى محب لله عزوجل وما يكاد يسام من ذلك وقال بعضهم المحب لله طائر القلب. كثير الذكر متسبب الى رضوانه. متسبب الى - 00:04:04

رضوانه بكل سبيل يقدر عليها من الوسائل والنواقل نبدأ دوبا وشوقا وقول بعضهم المحب لله طائر القلب. كثير الذكر متسبب

الى رضوانه بكل سبيل يقدر عليها من الوسائل والنواقل دوبا وشوقا شوقا. وانشد بعضهم وكن لربك ذا حب لخدمه. ان -

00:04:25

محبين للحباب خدام وانشد اخر. ما للمحب سوى اراده حبه. ان المحب بكل بريضه يلاحظ في هذه الاثار التركيز على المحبة ولا شك ان محبة الله عز وجل هي اعظم الغايات واعظم المطالب -

00:04:55

ولا شك يعني بمعنى انها هي اصل العبادة لكن يلاحظ من بعض العباد في هذه النصوص وغيرها احياناً اغفال اركان العبادة الاخرى وهذا نزعة باطنية هم لا يقصدونها لكن دخلت عليهم -

00:05:17

بسبب اه قصدي نزعة فلسفية. نزعة فلسفية لا يقصدونه لأن هؤلاء عرروا بالصلاح مثلاً فرقد السخي معروف ومثله اه تستري والبساطامي وكذلك الجنيد وان كان يعني اه اكثر اعتدالاً منهم -

00:05:35

والحارث المحاسبي وهو ايضاً معتدل وعندهم علم وكثير من الطبقة الاولى من العباد وهذا ارجو ان تتأملوها. الطبقة الاولى من العباد قبل ان يدخلهم التصوف الصريح اثرت عليهم امور اولها بعدهم عن العلماء -

00:05:54

عن العلم لأنهم زعموا انهم يريدون ان يتفرغوا للعبادة مع مع شيء من الجهل ومع شيء والله اعلم من الخصائص النفسية اللي هي حب العزلة والهروب من المجتمع والهروب من الحياة بعضهم لم يتزوج وكثير منهم لا يطلبون العلم بل اغلبهم وكثير منهم ايضاً -

00:06:15

من مخالطة الناس فهذا جعل طوائف منهم تقرأ في كتب الامم بل بعضهم يكون اصلاً من اصله اسلم اهله او اسلم هو من اصحاب ديانة لها خلفيات وهذا كثير فيهم تجد عنده لقتين او ثلاث -

00:06:38

ومن هنا يقرأ كتب بلغات اخرى ومنهم من تعلق بالكتب التي ترجمت والترجمة بدأت مبكرة هذه النزعة هي التعلق بالله عز وجل من خلال المحبة دون الخوف والرجاء وان كان بعضهم قد يعرض او يعرض للخوف والرجاء لكن قليل -

00:07:01

كما اشتهرت عندهم مقوله لا اعبدك رجاء جنتك ولا خوف نارك هذه مقوله تأثروا بها كثيراً يعني لا خوف ولا رجاء هم هؤلاء لا نتهمهم بأنهم ليس عندهم خوف ورجاء من الناحية التطبيقية فهم يعبدون -

00:07:25

وفيهم يعني اقبال على انواع العبادة لكن نزعة التعلق بالمحبة هي نزعة فلسفية. والدليل على هذا انها تطورت في القرن الثالث حتى وصلت الى المعنى الفلسفي الباطني الذي عند الامم -

00:07:45

وصرح امثال الحجاج بهذه العقيدة ثم بعد ذلك انتشرت عند الفلسفه المتعبدة وغير متعبدة امثال ابن عربي الشهد وردي ومن سبعين ابن آن نسيتها الان عدد من الفلاسفه تعلقوا بالدين -

00:08:02

بنرش بنرش متكلم اكثر منه فيلسوف متتكلم طبعاً بنرش اثنين فبنرش الحفيد هذا تفهه فيما بعد وصار عنده اعتدال والعبرة او التقويم للانسان على مآلته ليس على اصله الاول. والا لا هلك كثير من كانوا على نزعات -

00:08:28

ثم تحولوا الى الاعتدال. الشاهد انه هنا تجدون كلامهم في المحبة دون الاشارة الى الخوف والرجاء مع انها لوازم الانسان في جانب العبادة لا بد يتعلق بمحبة الله عز وجل التي تورث المحبة لله والخوف -

00:08:51

اما اذا المحبة لم تورث الرجاء والخوف فانها تكون آن فيها خلل في التعبد بها والله اعلم اقرأ ومن اعظم ما يتقرب به الى الله تعالى من النواقل كثرة تلاوة القرآن وسماعه -

00:09:10

كثرة تلاوة القرآن وسماعه بتفكير وتدبر وفهم. قال خباب بن الارت لرجل تقرب الى الله ما استطعت واعلم انك لن تتقارب اليه بشيء هو احب اليه من كلامه وفي الترمذى عن ابي امامه مرفوعاً ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه يعني القرآن. لا شيء عند المحبين -

00:09:30

من كلام محبوهم فهو لذة قلوبهم وغاية مطلوبهم. قال عثمان لو ظهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام ربكم وقال ابن مسعود من احب القرآن فهو يحب الله ورسوله قال بعض العارفين لم يريد تحفظ القرآن؟ قال لا. فقال واغوثاه بالله مرید لا يحفظ القرآن فيما يتنعم -

00:09:57

فبما يتربّن؟ فبما ينادي ربه عز وجل؟ بعض العارفين اللي مرید هذی یعنی من التجوز حتی برجب یعنی تأثیر بالفاظ الصوفية اصطلاحات العارفين والمورين هذی من الاصطلاحات الصوفية وايضا مع الاسف ان ورائھا معانی خبيثة في الغالب عند الصوفية لكن [بعض السلف - 00:10:24](#)

يستعملونها على المعنى الصحيح العارفين بالله والمریدین یعني لرضا الله عز وجل الى اخره. وابن القیم ايضا في مدارس سالکین ابن القیم رحمة الله في مدارج السالکین حقيقة تکلف لكن قصده حسن هو اراد ان یجر - [00:10:45](#) الصوفية الى المعانی السلفیة السنیة وان ان یقریهم من خلال تفسیر مصطلحاتهم الغریبة المریبۃ بتفسیر شرعی لكنه رحمة الله كان یعني لا استطاع ان یدفع الصوفیة للاعتدال وانا نرظی ان اهل السنة یقعون في هذه المصطلحات - [00:11:02](#) فيقعون في الورطات. فاجتهد رحمة الله ولا یؤیده کثير من السلف الى اليوم. لكن لحسن الظن به امام جلیل فسبق كتابه مرجع في کثير من الامور. نعم. قال وكان بعضهم یکتر تلاوة القرآن ثم اشتغل عنه بغيره. فرأى في - [00:11:27](#) قائلا يقول له ان كنت تزعم حبی فلما جفوت كتابی؟ اما تأملت؟ اما تأملت ما ما فيه من لطیف عتابی ومن ذلك کثرة ذکر الله الذي یتوطاً عليه القلب واللسان. وفي مسند البزار - [00:11:47](#)

عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني بافضل الاعمال واقربها الى الله تعالى. قال ان تموت ولسانك رطب من ذکر الله تعالى. وفي الحديث الصحيح عن النبي صلی الله عليه وسلم يقول يقول الله جل وعلا انا عند ظن عبدي بي - [00:12:07](#) وانا معه حين یذكرني فان ذکرني في نفسه ذکرته في نفسي. وان ذکرني في ملأ ذکرته في ملأ خیر منه وفي حديث اخر انا مع عبدي ما ذکرني وتحركت بي شفتاه. وقال الله عز وجل فاذکروني اذکرکم - [00:12:27](#)

ولما سمع النبي صلی الله عليه وسلم الذين یرفعون اصواتهم بالتكبیر والتهلیل وهم معه في سفر قال لهم انکم لا تدعون اصم ولا غائب. انکم تدعون سمیعا قریبا هو معکم. وهو معکم. وفي رواية وهو اقرب - [00:12:47](#) اليکم من اعناق رواحلکم. ومن ذلك محبة اولیاء الله واحبائے فيه ومعاداة اعدائه فيه. وفي ابی داود عن عمر رضی الله عنه عن النبي صلی الله عليه وسلم قال ان من عباد الله لناسا ما هم بانبياء ولا شهداء - [00:13:07](#)

يغبطهم الانبياء والشهداء بمكانهم من الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هم؟ قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير ارحام بينهم. ولا اموال یتعاطونها فوالله ان وجوههم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا یحزنون اذا حزن - [00:13:27](#) ناس ثم تلا هذه الاية الا ان اولیاء الله لا خوف عليهم ولا هم یحزنون. ویروى نحو من حديث ابی مالک الاشعري عن النبي صلی الله عليه وسلم وفي حديثه یغبطهم النبيون بقربهم ومقدتهم من الله عز وجل - [00:13:53](#)

وفي المسند عن عمرو بن الجموح عن النبي صلی الله عليه وسلم قال لا یجد العبد صریح الایمان حتى یحب لله یبغض لله. فإذا احب لله وابغض لله فقد استحق الولاية من الله. فقد استحق الولاية من الله - [00:14:13](#) ان اولیائی من عبادی واحبائی من خلقی الذین یذکرون بذکرهم واذکر بذکرهم. وسئل المرتعش بما تناول المحبة؟ فقال بمواالة اولیاء الله ومعاداة اعدائه. واصله الموافقة کيف؟ العبارة السلیمة ایه اصل ذلك الموافقة یعني موافقة شرع الله وموافقة محبة الله هذه کثير ما تستعمل - [00:14:33](#)

سئل مرتعش بما قال في مواالة اولیاء الله ومعاداة ادائه واصله الموافقة. مثل كلمة الولاء هنا الموافقة معنا الولاء موافقة السنیة یعني ولا ایه هو ضعیف فيما یبدو لي ها - [00:15:12](#)

اکن مثل هذه المعانی هي حکم بصرف النظر عن کونها لا تصح احادیث والمرتعش معروف؟ ایه المرتعش علم نعم وفي الزهد للامام احمد وفي الزهد للامام احمد عن عطاء بن یسار. لحظة قبل ما یعني انسی هذا هذا یؤیده - [00:15:29](#) حديث النبي صلی الله عليه وسلم اوثق عرى الایمان الحب في الله والبغض في الله. هذا حديث صحيح. نعم. حديث ابی امامۃ وفي الزهد للامام احمد عن عطاء بن یسار قال موسی عليه السلام يا ربی من هم اهلك الذين تظلهم في ظل عرشک؟ قال - [00:15:53](#) قال يا موسی هم هم البریئة ایدیهم الطاهرة قلوب الطاهرة قلوبهم نظافة اليه لا لا اه ام البریئة ایدیهم الطاهرة قلوبهم.

نعم. الذين يتحابون بجالال الذين اذا ذكر اذا ذكرت الذين - 00:16:12

اذا ذكرت ذكروا بي. واذا ذكروا ذكرت بذكريهم. الذين يسبعون الوضوء في المكاره وينبئون الى ذكري كما تلبي النسور الى وكرها. او الى وكرها. ويكلفون بحبك كما يكلف الصبي بالناس ويغطبون لمحارم اذا استحلت كما يغضب النمر اذا حرب اذا حرب - 00:16:34
نعم. قوله اذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به. وبصره الذي يبصر به. ويده التي يبطش بها. ورجله التي يمشي بها وفي بعض الروايات وقلبه الذي يعقل به ولسانه الذي ينطق به. المراد بهذا الكلام - 00:17:04

ان من اجتهد بالتقرب الى الله المعاصي الموضوع طويل هذا نعم تبغى ناخذ جزء منه ولا نقف الموضوع متراوط فارى وان كنا قللنا القراءة اليوم. نقف عند هذا بان موضوع المحبة هذا فيه - 00:17:24
بعض الامور اللي فيها عمق تحتاج تفسير متراوطه فنقف عند قوله اذا احبته كنت سمعه الذي جزاكم الله خير وشكر الله لكم. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - 00:17:42
الله وصحابه اجمعين - 00:18:00